I - درس النصوص (14 نقطة)

أ - النص :

يقول الدكتور غازي يموت في نص بعنوان "المسرحية أو الدراما" :

المسرحية أو الدراما قصة يُجْرِي المؤلف الكلام فيها على طريقة الحوار بين شخوصها ويمثلون حادثتها للمشاهدين على المسرح، ويكتفي المؤلف فيها من وصف المناظر والشخوص والملابس بإشارات موجزة تاركا التفصيلات للمخرج.

أو هي قصة تحكي نفسها عن طريق الحوار المتبادل بين الشخصيات، وتكون الكلمات فيه وسيلة التعبير عن أفكار الأشخاص ومشاعرهم ورغباتهم وأفعالهم أيضا..أو هي [كما يقول ميشال عاصي] : «أدب فني إبداعي، يقوم على حبك حادثة قصصية، تؤدي في حوار بين أشخاص على مسرح وتكون قابلة للتمثيل أمام جمهور يترقب أن يلهو، وأن يشبع فضوله الطبيعي إلى مشاهدة نماذج من علاقة الإنسان بالإنسان، في خضم المجتمع، بما يجري فيه من مفاسد ومحاسن ومعتقدات وأعمال ومفارقات ومتناقضات...».

وهكذا نلاحظ من مجمل هذه التعريفات وغيرها أن الفن المسرحي يقوم على ركنين مهمين هما : النص المسرحي والتمثيل.

أما النص المسرحي أو المسرحية، فتقوم على جملة من العناصر أبرزها : الحدث القصصي، والشخصيات التي تتصف بالحركة والصراع، والحوار باللغة المناسبة.

أما التمثيل أو العرض فيشمل المسرح (المكان) والمناظر (الديكور) والممثلين، وسائر العناصر المساعدة في إظهار هذا العرض كالموسيقى، والإضاءة والمؤثرات الصوتية والإخراج وسواها ...

ولعل هذا ما دفع البعض إلى عدم الفصل بين المسرحية والمسرح والقول : إن «المسرحية في مدلولها العام، هي نموذج أدبي أو شكل فني يتطلب، لكي يحدث تأثيره الكامل، اشتراك عدد كبير من العناصر غير الأدبية. وهذه العناصر اللازمة هي الممثلون، والملابس، والمكان، وربط هذه العناصر، وهو ما يعرف بالتوجيهات». (...).

وفي رأينا أن المسرحية، نص إبداعي كتب ليمثل، وهذا يعني أن العلاقة بين النص والعرض علاقة تفاعلية، فالتمثيل مبني على النص، والمسرح : ممثلين ومناظر، وموسيقى، وإضاءة وأصواتا وسواها من المؤثرات، منسقة ومخرجة بناء عليه، كما أن النص مرتبط ارتباطا كبيراً، إن لم نقل كليا، بتلك الإمكانات المسرحية، مقيد بقيودها.

فالكاتب المسرحي لن ينسى، إذا كان يعرف ما ذا يفعل، أنه يخلق من الكلمات صورة سيهبها الحياة كل من الممثل والمسرح، وأن عليه أن يمنحها كل طاقات الحياة، وأن هناك جمهورا من المشاهدين سوف يحكم على عمله...

وما يهمنا نحن، في موضوع العلاقة بين المسرحية كنص والمسرح بعناصره المختلفة بما فيها المشاهد، هو ما يكون لهذه العناصر الأخيرة من أثر على المؤلف حين يختار مادته، وحين يعمل في هذه المادة، أي حين يكون عمله

الأدبي في الإطار المسرحي..

فالكاتب المسرحي، لا يأخذ بالاعتبار الأصول الفنية العامة للقصة أو القصيدة أو الملحمة، بل يقيد نفسه بأصول الفن المسرحي، فهناك اعتبارات خاصة بالمسرح ذاته، لها أثرها في توجيه الكاتب. من هذه الاعتبارات المكان، والزمان.

فللمسرح – باعتباره مكانا للعرض والتمثيل – أثره في اختيار المواقف والأحداث. فهناك بعض المسرحيات التي لا تحتاج في مناظرها إلا إلى مكان بسيط..كحجرة في بيت، أو ردهة في فندق، أو شرفة في قصر أو قاعة في مدرسة، وهذا مناسب للتمثيل، لأن المسرحية مقيدة بمكان محدد لا تظهر فيه إلا مناظر محدودة. وقد يستعين المخرج بالحيلة لتمثيل منظر في غابة أو صحراء أو جبل أو بحر. فالمسرح لا يستوعب ما تستوعبه السينما مثلا، وخشبة المسرح محدودة المساحة، لا تتسع لحشود الممثلين، كعرض جيشين متحاربين، لذا يضطر الكاتب المسرحي إلى إخبارنا عن سير المعركة ونتائجها دون أن يظهرها على المسرح. وكذلك هناك أحداث كثيرة أخرى لا يرى الكاتب عرضها على المسرح، لبشاعتها، أو لصعوبة أدائها أمام المتفرجين : فأوديب مثلا لا يفقأ عينيه أمام الجمهور، ولكنه يدخل المسرح متخبطا في مشيته والدم يسيل من عينيه.

إن حرية الكاتب المسرحي في تعامله مع المسرح أو مكان العرض، مرهونة أيضا، بالتطور في التقنيات المسرحية، فكلما تقدمت العلوم أفاد المسرح منها سواء في طريقة تصميم "حلبة التمثيل" أو الديكورات أو الإضاءة، أو غير ذلك من المؤثرات التي يأخذها الكاتب المسرحي في الاعتبار عند التأليف.

هذا، ولزمان العرض أيضا أثره في اختيار المواقف والأحداث وترتيبها. فالكاتب مقيد بزمن محدود، هو زمن عرض المسرحية، فلا يملك أن يتجاوز حدا معينا من الطول، حتى يمكن تمثيلها ضمن مدة زمنية معقولة.

مصدر النص : الفن الأدبي (أجناسه وأنواعه). دار الحداثة – بيروت. الطبعة الأولى / 1990. ص : 134 - 136 (بتصرف).

صاحب النص : الدكتور غازي يموت. أستاذ الدراسات العليا والأدب والبلاغة والعروض في كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالجامعة اللبنانية. من مؤلفاته : الفن الأدبي (أجناسه وأنواعه)...

ب- الأسئلة :

اكتب موضوعا إنشائيا متكاملا تحلل فيه هذا النص النظري، مستثمرا مكتسباتك المعرفية والمنهجية واللغوية، مع الاسترشاد بالمطالب التالية :

- صياغة تمهيد مناسب للنص، مع وضع فرضية لقراءته (نقطتان).
- تحديد القضية الأدبية التي يطرحها النص، وإبراز العناصر المكونة لها (نقطتان).
- تحديد الفروق المختلفة بين النص المسرحي والعرض المسرحي، مع إبراز العلاقة الموجودة بينهما (نقطتان).
- بيان الطريقة المتبعة في بناء النص، ومختلف الوسائل الحجاجية والأسلوبية المعتمدة في معالجة القضية المطروحة (4 نقط).
- تركيب نتائج التحليل، وإبداء الرأي الشخصي حول ما أورده الكاتب في هذا النص (4 نقط).

II - دراسة المؤلفات (6 نقط)

ورد في نهاية رواية "اللص والكلاب" لنجيب محفوظ، لما أحاطت الكلاب وقوات الشرطة بالبطل (سعيد مهران) من كل جانب، ما يلي :

«– أنت محاصر من جميع الجهات، القرافة كلها محاصرة، فكّر جيداً وسلّم نفسك...

واطمأن إلى أن تناثر القبور يحول دون رؤيته فلم يتحرّك وصمّم على الموت. وتساءل صوت في حزم :

– ألا ترى أنه لا فائدة من المقاومة ؟

وشعر باقتراب الصوت عمّا قبل فصاح مكرهاً :

– الويل لمن يقترب..

– حسن، ماذا تنوي ؟، اختر بين الموت وبين الوقوف أمام العدالة.

فصرخ بازدراء :

– العدالة !».

• اللص والكلاب. مكتبة مصر – القاهرة. ص : 140.

بعد قراءتك لهذا المقطـــع، واستحضارك لأبرز أحداث الرواية ووقائعها، اكتب موضوعا متكاملا تضمّنه ما يلي :

– إبراز سلطة "العدالة" وأشكال حضورها في الرواية، وارتباط ذلك كلّه بسلوكات البطل (سعيد مهران) ومواقفه.

– علاقتها بقضايا الواقع السياسي والاجتماعي والثقافي في المجتمع المصري، والعالم العربي ككل.